60 - وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين .

هذا من فضله تبارك وتعالى وكرمه أنه ندب عباده إلى دعائه وتكفل لهم بالإجابة قال كعب الأحبار : أعطيت هذه الأمة ثلاثا لم تعطهن أمة قبلها إلا نبي : كان إذا أرسل ا نبيا قال له : أنت شاهد على أمتك وجعلكم شهداء على الناس وكان يقال له : ليس عليك في الدين من حرج وقال لهذه الأمة : { وما جعلكم عليكم في الدين من حرج } وكان يقال له : ادعني أستجب لك وقال لهذه الأمة : { ادعوني أستجب لكم } وروى الإمام أحمد عن النعمان بن بشير Bه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " إن الدعاء هو العبادة " ثم قرأ : { ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين } (رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن وقال الترمذي : حسن صحيح) وقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " من لم يدع ا D غضب عليه " (أخرجه الإمام أحمد قال ابن كثير : إسناده لا بأس به) وروى الحافظ الرامهرمزي عن محمد بن سعيد قال : لما مات محمد بن مسلمة الأنصاري وجدنا في ذؤابة سيفه كتابا : بسم ا الرحمن الرحيم سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " إن لربكم في بقية أيام دهركم نفحات فتعرضوا له لعل دعوة أن توافق رحمة فيسعد صاحبها سعادة لا يخسر بعدها أبدا " وقوله D : { إن الذين يستكبرون عن عبادتي } أي عن دعائي وتوحيدي { سيدخلون جهنم داخرين } أي صاغرين حقيرين كما قال النبي صلى ا عليه وسلّم : " يحشر المتكبرون يوم القيامة مثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له (بولس) تعلوهم نار الأنيار يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار " (أخرجه الإمام أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا) . وقال وهيب بن الورد : حدثني رجل قال : كنت أسير ذات يوم في أرض الروم فسمعت هاتفا من فوق رأس جبل وهو يقول : يا رب عجبت لمن عرفك كيف يرجو أحدا غيرك يا رب عجبت لمن عرفك كيف يطلب حوائجه إلى أحد غيرك قال : ثم عاد الثانية فقال : يا رب عجبت لمن عرفك كيف يتعرض لشيء من سخطك يرضي غيرك قال فناديته : أجني أنت أم إنسي ؟ قال : بل إنسي اشغل نفسك مما يعنيك عما لا يعنيك (رواه ابن أبي حاتم) وفي الحديث : " من لم يسأل ا يغضب عليه " (أخرجه أحمد والبزار)